التي رسموها قنبلة تنفجر بهم . هب آخرون لنجدتهم وقالوا : وجدناها . وجدنا فكرة سرحان . ولكن الوقت كان متأخرا . ونقلوه ، ثانية ، الى الزنزانة .

● حصان يحب غزالة
لا بد من ريح
ولا بد من حارس
للحيلولة دون الزفاف .

● كانت عقارب الساعة تشير الى : جبل ، ورصاصة ، وشهيد .
ثم تحركت الى سهول ، ورصاص ، وشهداء
ثم تحركت الى بيوت ، ورصاص ، وشهداء ، وقتلى ، واعراس ، ومآتم
وصار لسرحان زمن .

● بين الليل والليل فاصلة أتربص بها . تفلت من أطراف أصابعي ، وتسقط في الماء .
وهذه قطرة من دمي أقدمها مساحة تفصل بين يومين فيتحولان الى عهدين .
قطرة دم واحدة ، منذ هذا التاريخ ، تجعل اليوم الذي يسبقها عهدا ينزل الى الماء لا ليغتسل بل ليغرق .
وهذه قطرة أخرى ، أقدمها لكي لا تبقى الخارطة ورقا بلا نبات وجداول .
وهذا دمي كله . أصبه كله للشجرة التي ما زالت نائمة في التراب ، فتنبت الشجرة .. وأتحرر من دمي القديم الذي جاء من القمح الكندي والجبن الهولندي .
تخرج قدم الطفل المحبوس في حذاء المنفى الحديدي ..
يصير الوطن أصغر وأقرب ..
يصير الوطن في حجم القبلة وفي مسافة الطعنة .
فليعبر نشيد دمي جسر الحيرة وخيانة السيف . ليعبر نشيدي أناقة الوزن ، ويحقق الانسجام في الفوضى . ليعبر نشيدي خفيفا كسكتة القلب ، عنيفا كرحيل السفن . ولتلتئم ذراعان ضاعت احداهما في الغابات والاخرى في البحر . ليعبر نشيدي !.

● أنت مغامر يا سرحان .
— نعم .
— أين الفكرة ؟
— خرجت مني وصارت صخرة .
— لقد نسفنا الصخرة . كانت معبأة فدائيين وماتوا . لقد نسفنا الصخرة .
— أعرف ذلك . ولكن الصخرة لم تمت .
— رأيناها تطير في الهواء ذرات ذرات .
— لقد خرجت من الارض وصارت فكرة .
تعبوا منه . تعبوا كثيرا . وصار كل فريق مشغولا بيومه . سرحان يحاول الامساك